

أثر القيادة الرقمية على إدارة التغيير التنظيمي: دراسة ميدانية على مصلحة الجمارك المصرية

عيد، سماح فرج محمد. (٢٠٢٤). أثر القيادة الرقمية على إدارة التغيير التنظيمي: دراسة ميدانية على مصلحة الجمارك المصرية. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، مج ١٥، ع ٤، ١١٨١ - ١٢١١. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1551541>



إعداد

أولاً: وضوح الأهداف وترابطها مع إشكالية البحث:

تُظهر الورقة البحثية حرصًا على صياغة مجموعة من الأهداف التي تعكس نية الباحثة في ربط مفهوم القيادة الرقمية بممارسات إدارة التغيير التنظيمي، وهو توجه منهجي يُحسب لها، خصوصًا في ظل قلة الدراسات العربية التي تعالج هذه العلاقة.

إن الأهداف كما وردت تفتقر إلى الصياغة الدقيقة التي تعكس مستويات متعددة من التحليل، إذ يغلب عليها الطابع الوصفي العام دون تمييز بين أهداف استكشافية، تحليلية، أو تطبيقية، وهو ما يُفقد العمل جزءًا من العمق الذي ينبغي أن تتحلى به الأهداف في الأبحاث الميدانية.

فعلى سبيل المثال، ورد من بين الأهداف: "رصد أثر تطبيق القيادة الرقمية على إدارة التغيير التنظيمي". وهو هدف جيد من حيث المضمون، لكنه يعاني من غموض جزئي من حيث أدوات القياس وحدود الأثر (هل هو أثر إيجابي أم سلبي؟ شامل أم جزئي؟)، كما أنه لا يُظهر بوضوح ما إذا كانت الدراسة ترمي إلى الكشف عن العلاقات السببية أم مجرد الارتباطات...

ثانيًا: العمومية مقابل التخصص:

تميل بعض الأهداف إلى العمومية، ما يجعلها أقل ارتباطًا بواقع الدراسة وبيئتها التطبيقية. مثلاً، ورد ضمن الأهداف: "اقتراح إطار إداري للتعامل مع ممارسات التغيير التنظيمي في ضوء القيادة الرقمية. ورغم أهمية هذا الهدف من الناحية العملية، فإنه يُطرح دون تحديد عناصر ذلك الإطار أو الإشارة إلى ما إذا كان مبنياً على نتائج الدراسة أم على مراجعة أدبيات سابقة، ما يجعله يبدو هدفاً تطوعياً أكثر من كونه هدفاً قائماً على نسق علمي موجه ومخطط له.

علاقة الأهداف بالفرضيات والنموذج المفاهيمي:

من أوجه القصور المنهجية في الورقة أن الأهداف لا تتكامل بوضوح مع الفرضيات المطروحة، إذ أن بعض الأبعاد التي تناولتها الفرضيات مثل (الثقة الرقمية، والبعد التكنولوجي) لم تُبرز بشكل صريح كأهداف فرعية، رغم كونها محورية في البناء النظري للبحث.

هذا الانفصال بين الأهداف والفرضيات يُضعف من وحدة التصميم البحثي، ويُشير إلى حاجة مُلحة لإعادة صياغة الأهداف بطريقة تجعلها انعكاسًا مباشرًا لنموذج الدراسة.

غياب الأهداف الإجرائية:

لم تُقدّم الدراسة ما يُعرف بـ "الأهداف الإجرائية" أو "الأهداف القابلة للقياس" (Measurable Objectives)، وهي نوع من الأهداف التي تُصاغ عادة بلغة قابلة للتطبيق والقياس (مثل: اختبار وجود علاقة، تحديد مستوى التأثير، المقارنة بين مجموعات...)، وتُستخدم كجسر مباشر للانتقال إلى تصميم أدوات القياس وتحليل النتائج.

فغياب هذا النوع من الأهداف قد يؤدي إلى ضبابية في العلاقة بين ما تسعى الباحثة لاكتشافه، وبين الوسائل التي استخدمتها لذلك..

افتقار الأهداف للترتيب المنطقي والتدرج الهرمي:

من الناحية الهيكلية، لم تُرتَّب الأهداف في تسلسل منطقي يعكس تدرجًا من العام إلى الخاص، أو من النظري

إلى التطبيقي، أو من الاستكشاف إلى التفسير.

و نجد الأهداف متجاوزة بلا تراتبية واضحة، وهو ما يُضعف البناء الفكري للدراسة ويُربك القارئ في

تحديد مسارات التحليل التي ستتبعها الباحثة.

فالدراسات المحكمة تقتضي وجود تماسك بين الأهداف وتسلسلها بما يُعطي كل هدف دوره في تشكيل

العمود الفقري للتحليل العلمي.

قابلية التحقق والإجابة:

رغم أن الأهداف تتسم بالإيجاز النسبي، إلا أن بعضها يصعب التحقق منه ضمن حدود البحث المعلن. فمثلاً،

هدف ك: "التعرف على أوجه القوة والقصور في إدارة التغيير التنظيمي في المصلحة.

"يتطلب تحليلاً تشخيصياً معمقاً للعمليات التنظيمية، وربما يتطلب أدوات نوعية كالمقابلات وتحليل الوثائق

الرسمية، في حين أن الدراسة اعتمدت بشكل رئيسي على أداة الاستبيان، مما يُثير التساؤل حول مدى كفاية

أدوات الدراسة لتحقيق هذا الهدف تحديداً..



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

